الإمارة الإسلامية

ونظامها

تأليف

قاضي القضاة العلامة الشيخ

عبد الحكيم الحقاني

قدم له

أمير المؤمنين الشيخ

هبة الله أخندزادة

مكتبة دار العلوم الشرعية

الإمارة الإسلامية ونظامها
عبد الحكيم الحقاني
مكتبة دار العلوم الشرعية

الإمارة الإسلامية
ونظامها

مكتبة دار العلوم الشرعية

الإمارة الإسلامية

ونظامها

المؤلف: العلامة عبد الحكيم الحقاني

الطبعة: الأولى - رمضان ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

حقوق الطبع محفوظة ©

الناشر:

مكتبة دار العلوم الشرعية

دار البحث والتحقيق ونشر الكتب

الجوال: ٠٠٩٣٧٠٤٦٦٩٨٨١

البريد الإلكتروني: *hafizmaiwandi@gmail.com*

الإمارة الإسلامية

ونظامها

تأليف

قاضي القضاة العلامة الشيخ

عبد الحكيم الحقاني

قدم له

أمير المؤمنين الشيخ

هبة الله أخندزاده

مكتبة دار العلوم الشرعية

تقديم

أمير المؤمنين الشَّيْخ

هِبَة الله أخُنْدزَادَه

حفظه الله تعالى ورعاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان، و أرسل رسوله داعيًا إلى العدل والإحسان، وجعل العلماء هُداة طريق العلم والإيمان، والصَّلاة والسَّلام على سيد الأولين والآخرين سيِّدنا محمد النبي الأمي الصَّادق الأمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى أهل طاعته أجمعين.

وبعد:

فقد طالعت بعض مواضع هذا الكتاب المسمَّى بـ«الإمارة الإسلامية ونظامها» فوجدته مهمًّا في باب السياسة الإسلامية، ثم فوَّضت مطالعته إلى العلماء والشيوخ الكرام الذين يُدقِّقون بعض المسائل المهمَّة الواردة إلينا؛ فدقَّقوه فحسَّنوه وأيَّدوه، فقد صار هذا الكتاب مؤيَّدًا عندي بتأيدين؛ بمطالعتي وبمطالعة الشيوخ الكرام.

وهذه مطالعة شيوخ الكرام:

فإن الإسلام الذي ارتضاه الله -تبارك وتعالى- لعباده نظامٌ شامل لجميع نواحي الحياة البشرية، ويهدي إلى السعادة الكاملة في الدنيا والآخرة، ويُرشد إلى العقيدة

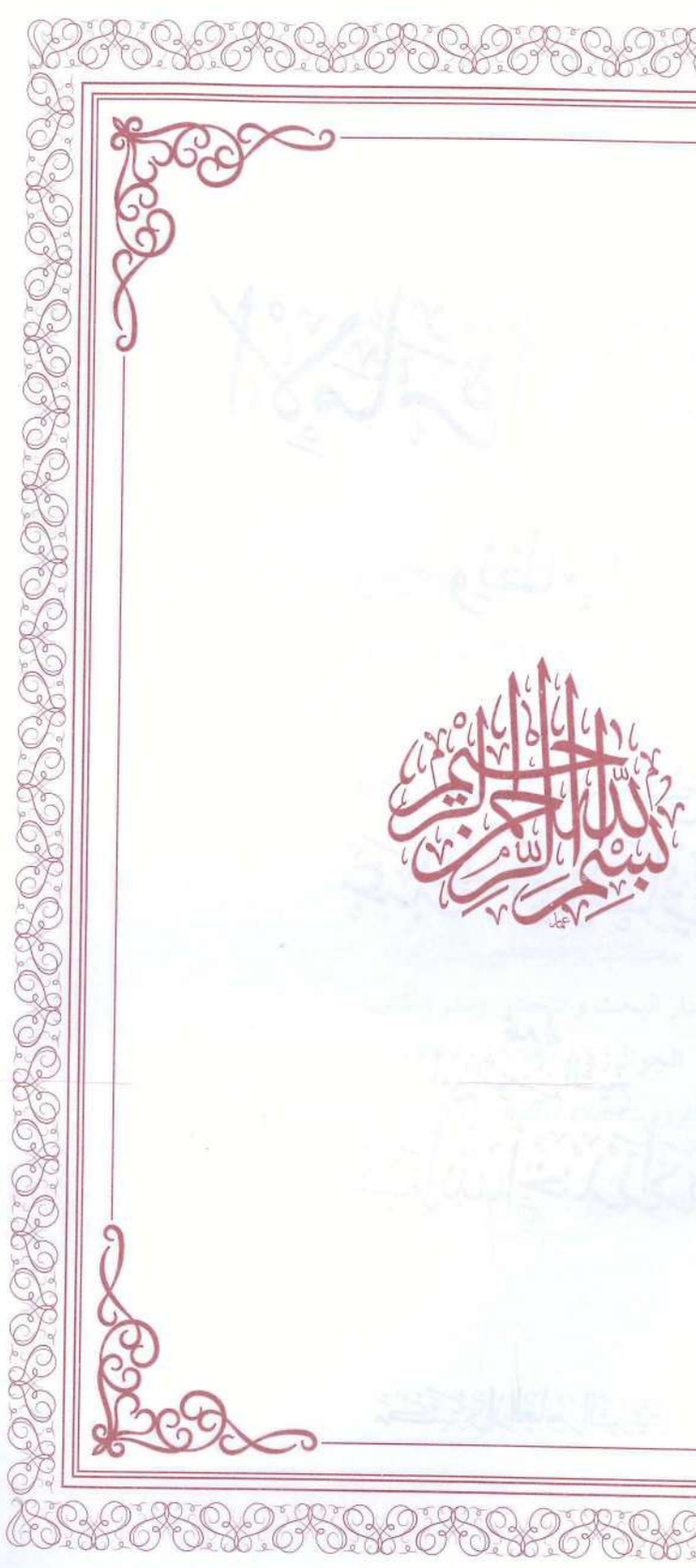

والعبادة ومكارم الأخلاق والسيادة، ويدعو إلى التكافل الاجتماعي والصدق في المعاملة.

ومن فضل الله عَزَّوَجَلَّ على الأمة الإسلامية ورحمته أن وفَّق العلماء الربانيين في كل عصر للبحث والتحقيق في العلوم الإسلامية على كثرة أنواعها وفروعها، حتى غاصوا في بحارها، ونالوا من عيونها وأنهارها، فألَّفوا وصنَّفوا في كل فنٍّ من فنونها، وظفروا بشواردها ونوادرها، وقد جرت تلك السلسلة إلى يومنا هذا مصداقًا لقول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «مثل أمتي مثل المطر لا يُدرى أوله خير أم آخره» رواه الترمذي.

وهذا الكتاب الذي بأيدينا المسمَّى بـ «الإمارة الإسلامية ونظامها» الذي ألَّفه أستاذ العلماء وسند فقهاء العصر، المجاهد في سبيل الله الشيخ العلامة المولوي عبد الحكيم؛ لبِنة في بنيان العلم، وحلقة في سبيل التأليف، وكتاب مهمٌّ في السياسة الشرعية، دقيق في مسائله وبحوثه، ومتين في أدلَّته وحججه، وأنيق في مبناه ومعناه، وقوي في الترتيب وفحواه، يُنير الطريق للمشتغلين بالسياسة بنور محتواه.

هذا وأسأل الله العليَّ القدير أن ينفع به المسلمين في أقطار العالم الإسلامي، وأن يجزي مؤلِّفه خير الجزاء بفضله العالي، وأن يُبارك لنا وللمسلمين في علمه الجاري.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

حقير هبة الله عفى الله عنه

كلمة عن الكتاب

الحمد لله الذي أرسل رُسله بالبينات، وأنزل معهم الكتاب والميزان؛ ليقوم الناس بالقسط، وأنزل الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس، وليعلم اللهُ مَن ينصره ورسله بالغيب، إن الله قوي عزيز، وختم الأنبياء والمرسلين بنبينا محمد ﷺ الذي أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله، وأيَّده بالسلطان النصير الجامع لمعنى العلم والقلم للهداية والسياسة، ومعنى القدرة والسيف للتعزير والنصرة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعد:

إن من نعم الله -تعالى- على عباده أنه جعل هذا الدين الإسلامي دينًا منظمًا، وهيَّأ في هذه الأمة أفرادًا وأبطالًا قاموا بتطبيق هذا الدين الحنيف المنظَّم على عباده خليفةً وأميرًا. فنظام الحكم في الإسلام قائمٌ على مبادئ الشريعة الإسلامية.

وقد عرفنا أن الدين الإسلامي ليس دينًا تنحصر تعاليمُه في علاقات الإنسان مع ربه فحسب، إنما هو إضافة إلى ذلك قد شرع نظامًا سياسيًّا مُحكمًا مُنسجمًا مع المبادئ الإسلامية بصورة صحيحة وكاملة، بَدْؤُه بالرسول ﷺ الذي وضَّح معالمه، وحدَّد أحكامه، وبيَّن قواعده، وطبَّق تعاليمه، وهكذا مَن قام بعده من الخلفاء الراشدين المهديين ثم مَن جاء بعدهم من الخلفاء في الخلافة الأموية والعباسية ومَن بعدهم الذين حملوا رسالة الإسلام، يقبسون من نوره تعاليمَ الحكم وأحكام السياسة بما

يُحقِّق المصلحة العامة. وأمَّا ما ظهر من إساءة بعض الخلفاء أو الأمراء في تطبيق أحكام الإسلام أو خالفوا بعض تعاليم الإسلام، فلا عِبرة للإساءة والمخالفات التي كانت تصدر عنهم، فهم بشر يُخطئون ويُصيبون، وليسوا ملائكة لا يُخطئون ولا يعصون. فالعِبرة بأحكام الإسلام السائدة وتشريعاته المعمول بها، وقوانينه النافذة وتعاليمه المتبعة، وأعرافه القائمة المحكمة، ومن المعلوم بداهة أن المسلمين لم يقتبسوا أيَّ نظام أو سياسة أو قوانين غير قوانين الإسلام أو طريقة غير طريقة الإسلام، بخلاف الأساليب والوسائل العلمية والإدارية، فقد كانوا يأخذون ما لا يتعارض مع الأصول والقواعد والضوابط في الإسلام.

والنظام السياسي في الإسلام جزءٌ من التراث، لا ينبغي النظر إليه على أنه تاريخٌ مضى ولا نظام سبق، إنما ينبغي أن يُنظر إليه على أنه تراث ينبغي أن يُعمل به، وتُعاد سيرته الأولى؛ لتتمكن الأمَّة من إعادة مجدها، واستعادة قوتها ويقظة شعوبها، وكما قال السيد قطب: «ولم يكن العلاج لتلك الحال أن ندعَ ديننا الشامل في عزلة تعبُّدية، وننطلق إلى التشريع الفرنسي نستمدُّ منه القانون، أو إلى النظريات السياسية الغربية نستمدُّ منها نظام الحكم»، وكما قال أحد المفكرين: «إن الإسلام اليوم يُريد من المسلمين - خصوصًا معشر العلماء - أن يبذلوا أقصى الجهد ومنتهاه في بيان أحكامه بصراحة وجرأة، وحمل الدعوة إليه، جاعلين وجودهم قائمًا على أساسه».

فمن هذا المنطلق جمع هذا الكتاب العالم النبيل والمجاهد الجليل شيخ الحديث وقاضي القضاة الشيخ العلامة عبد الحكيم الحقاني، يهدف إلى تجلية نظام الإسلام السياسي وبيان نظام الحكم فيه، وقدَّم صورة رائعة لنظام الإسلام بين أيدي المسلمين في الوقت الذي كثر فيه الكلام عن ضرورة تحديث دولهم وإدارتهم، علمًا بأن المسلمين

إذا تخلوا عن دينهم فلا بد أن تخرج أجيال منهم تحمل لواءه وتطبق أحكامه مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ [محمد:٣٨]، فقام بهذه المهمة وأجاد وأفاد، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وزادت زينة هذا الكتاب بكلمات يسيرة من أمير المؤمنين وحامل لواء الإسلام والمسلمين شيخ الحديث والتفسير المولوي الشيخ هبة الله أخندزاده حفظه الله تعالى ورعاه ومتعه بالصحة والعافية ويمد في عمره على الطاعة وينفع به الإسلام والمسلمين ويهيئ له ولغيره من أمراء المسلمين البطانة الصالحة التي تدله على الخير وتعينه عليه، وحفظ جميع الدول الإسلامية من كل شر وفتن.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

الفقير إلى الله تعالى

عمار المدني